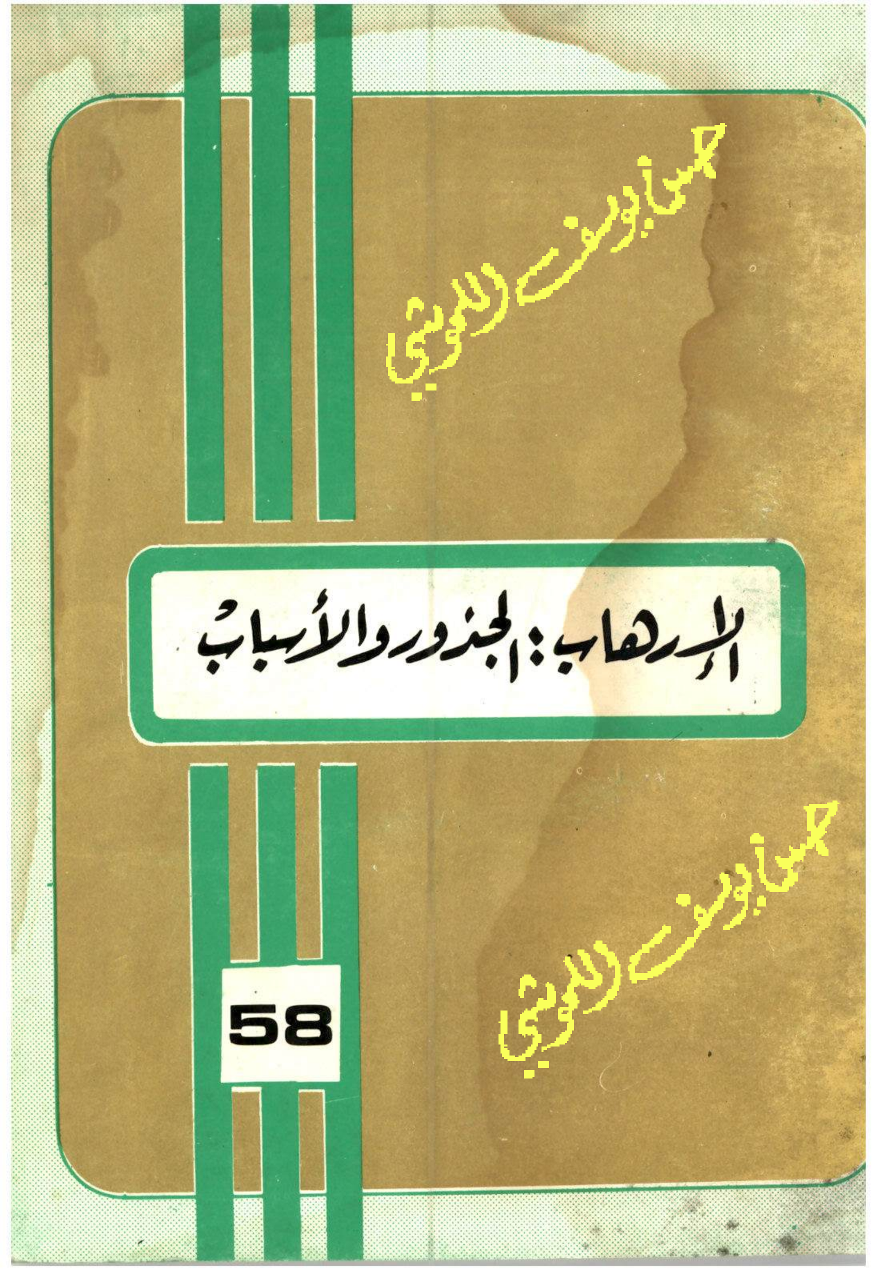

الإرهاب: الجذور والأسباب
58

الارهاب : الجذور والأسباب

الجـــذور

« في 26 أيار 1637 تسلل القرصان ماسون مع فريق كبير من عصابته نحو قرية قبيلة البيكو فحاصروها وأضرموا فيها النيران .. وكانت الحصيلة لهذه المذبحة احراق 600 رجل وامرأة وطفل من الهنود الحمر . وبعبارة قصيرة أزيلت قبيلة هندية بصوره نهائية من الوجود » .

قبيلة « البيكو» لم تكن القبيلة الوحيدة التى أزيلت من على سطح القارة الأمريكية .. وكما أزيلت هى ، أزيل قبلها وبعدها الكثير من قبائل الهنود الحمر على أيدى المستعمرين البيض الذين غزوا أرض الهندى الأحمر وأقاموا على حسابه مايعوف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية التى لم يكن مكونوها إلا مجموعة مغامرين أغلبهم من قراصنة البحر ومن المجرمين المحكومين أولئك الذين كانت تعج بهم

أرصفة أوربا والذين ترعرعوا وترعرعت فيهم الجريمة وأخذت تجرى في عروقهم نزعة ارهابية لا تعرف إلا القتل والسفك والتدمير .

وهكذا وفي سنوات قليلة أبيد أغلب السكان الأصليين لما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية .. ولم يدخر الارهابيون البيض أى وسيلة من وسائل القتل والتدمير والابادة إلا واستعملوها للقضاء على الجنس الهندى الأحمر صاحب الحق الشرعى والقاطن للقارة الأمريكية قبل هؤلاء القتلة المجرمين .. وهكذا أضاف المغامرون البيض إلى مآثرهم التى بدأوها بالسطو على السفن المدنية وممارسة اللصوصية ضد المدنيين الآمنين .. أضافوا إلى القرصنة البحرية بكل ما تحمله من تعبير عن القتل والسفك والنهب والسلب .. أضافوا جريمة جديدة وهى ممارسة الارهاب والقتل والتدمير لنهب وسلب الممتلكات الثابتة للشعوب الأخرى .. أى احتلال أراضى وثروات غيرهم وإبادة الجنس الهندى الأحمر القاطن للقارة الأمريكية بطريقة لا توصف بأقل من انها الهمجية والبربرية بحيث تم لهم

التمكن من احتلال أرض الهندى الأحمر وإبادة معظم هذا الجنس وممارسة السخرة وصنوف الارهاب ضد البقية الباقية منه . . واتجه المستعمرون البيض بعد ذلك إلى ممارسة إرهابهم ضد الجنس الأسود الذى خطف من السواحل الافريقية واقتلع من أرضه واسترق وبأعداد كبيرة من قبل قراصنة البحر ذاتهم .. ومورس على هذا الجنس أيضاً الارهاب كل لحظة بل عومل بطريقة وحشية لا يعامل بها حتى الحيوان .. هذه الوحشية وصلت إلى حد أن الأفريقى كانت تقطع أجزاؤه جزءاً جزءاً وهو حى .. وكان يقتل لارهاب الزنوج الآخرين أو لأن السيد الأبيض لم تعجبه رؤية هذا الزنجى أو ذاك ذات صباح.

المبدأ الرأسمالى للارهاب

ولا تزال الحملات الارهابية مستمرة ضد بقايا الهنود الحمر وضد الجنس الأسود بل وكل الملونين من طرف العنصريين البيض .. وإذا كانت أمريكا قد رفعت شعار ازالة الرق وإعلان حرية الزنوج فإن ذلك لم يكن سوى خدعة

ونوعاً من أنواع الطلاء للوجه الأمريكى البشع .. فالارهاب مازال يمارس ضد الزنوج كل لحظة .. والعبودية تمارس في مزارع البيض واقطاعياتهم ومناجمهم – أى العبودية الطبقية ما تزال قائمة فحتى الأحكام لا تزال تسودها العنصرية بل إن ارهاب الملونين واضطهادهم تنص عليه دساتير الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها .. وتحت سمع وبصر من يرفعون شعارات حقوق الانسان لا يتورع العنصريون في أمريكا من أن يجعلوا أى زنجى أضحوكة ومادة للتسلية ولكن أى تسلية : الكثير من الوقائع تشهد أنه في أحيان كثيرة لا يتورع العنصريون الأمريكيون عن قتل أى زنجى اشباعاً لغريزة القتل لديهم ليس إلا .

إن النزعة الارهابية المتأصلة في نفسية المتحكمين بالمجتمع الأمريكى لم يكن ضحاياها السود والهنود الحمر فقط ولم يتوقف إرهابها عند الأجناس الأخرى فقط بل إن هذه النزعة الارهابية ولارتكازها على المبدأ الرأسمالى الفاسد طالت حتى أفراد المجتمع الأمريكى من غير الملونين فلقد كان من بين ضحايا الارهاب المستوطنون

الذين جاءوا إلى أمريكا بعد أن تحكم في مقدراتها الاقتصادية أولئك القلة من الارهابيين المغامرين الذين كانت القرصنة نقطة بداية في ممارساتهم الارهابية ثم لم تلبث أن أصبحت إبادة جنس بأكمله مرحلة أخرى في اتقانهم للارهاب .

لقد مارست هذه القلة التى تركزت ثروة القارة الأمريكية في يدها الارهاب حتى ضد بنى جلدتها والذين هم وحسب الترتيب الأمريكى مواطنون من الدرجة الأولى . ففى أحيان كثيرة يسقط الرجال صرعى .. وتزهق الأرواح وتتهشم الرؤوس تحت سمع وبصر ما يعرف بالبوليس بل الأمر قد يتعدى ذلك إلى أن هذا البوليس ذاته لا يتورع عن تقديم العون والمساعدة لما يعرف بالمنظمات القامعة لاضرابات العمال الذين يحاولون ولو بشكل مختلف التعبير عن مطالبهم وأمانيهم بعودة جزء كاف مما ينتجونه عليهم .. غير أن دولتهم التى تحكمها عصابة قليلة من الرأسماليين تأبي إلا أن تمارس عليهم كل أنواع الارهاب من خلال الدعم المادى لتلك المنظمات الارهابية لكى تقوم بقمع أى صوت يرتفع رافضاً العيش على خط الفقر .

إن تلك المنظمات لا تضم في أوكارها إلا أولئك المجرمين الذين لا يتورعون قط عن ازهاق مئات الأرواح من العمال الأمريكيين المضطهدين — ولا نجافي الحقيقة — حتى وإن تغيرت الأساليب — أن الأمريكي اليوم هو شقيق الأمس عندما كان بيرل بيرغوف الملقب بالشيطان يلبي طلبات الرأسماليين عن طريق مكاتبه المعروفة من أجهزة الدولة الأمريكية ذاتها .. حيث كان هذا الشيطان يقمع الاضرابات العمالية بوحشية وقسوة لا مثيل لها فلم يكن يلقى بالاً لارتفاع عدد ضحاياه .. وكان يستهويه الارهاب واراقة الدماء ولم يكن ينافسه في هذا المضمار إلا أولئك المجرمون المكونون لمكاتبه حيث كانت هذه المكاتب تنسق مع الأجهزة الأمريكية للقيام بأفظع الجرائم فيغيرون على المدينة تلو الأخرى مخلفين وراءهم ركاماً من الجرحى والقتلى .

إن اليوم هو عين الأمس وإن تغيرت الوسائل فالمجتمع الأمريكي هو مجتمع الارهاب بكل ما تحمله هذه الكلمة

من معاني أليس هو مجتمع كل ساعة جريمة «وبيرل بيرغوف» أصبح منه المئات اليوم ليس داخل المجتمع الأمريكى فقط بل في كل بقعة تتواجد فيها الشركات الاحتكارية الأمريكية .

ومن خلال هذا المجتمع الذى يتحكم فيه حفنة من الرأسماليين الاستغلاليين صُدِّرَ الارهاب إلىالخارج تحت مبررات عديدة لاستغفال الشعوب حيناً من الوقت عن الأهداف الحقيقية للتواجد الأمريكى خارج الأراضى الأمريكية .. من بين هذه المبررات أن الجيوش الأمريكية غير عدوانية وان أمريكا ليست دولة استعمارية وان المشاريع التجارية الأمريكية تنتشر في العالم من خلال المنافسة السلمية ليس إلا . وان هذه المشاريع هى لخدمة المستهلكين ومن أجل رفاهية شعوب العالم وتنمية البلدان الأخرى .. غير أن كل ذلك ليس صحيحاً . فتحت جحافل الجيوش تم استعمار الفلبين وبورتريكو وتم السيطرة على كوبا بطريقة غير مباشرة .

وفي كل مرة كانت تشعر معها الولايات المتحدة

الأمريكية أن الشعوب المهيمنة عليها قد بدأت تعمل على الخروج من قبضتها كانت تصدر موجات من الارهاب إلى هذه الشعوب .

قاطع الطريق

ففى نهاية القرن الماضى كانت الحملات المتلاحقة من الارهاب الأمريكى إلى شعوب الفلبين والمكسيك ونيكاراغوا وباناما وهايتى وكولومبيا وكوستاريكا وهندوراس والصين وقد لخص تلك المرحلة الميجورجنرال سمدلى بتلر بقوله « لقد قضيت 33 عاماً في الجيش الأمريكى كنت في معظمها أشبه بقاطع طريق لمصلحة وول ستريت والشركات والمصارف الأمريكية الكبرى » .

وهكذا كانت دوافع « استغلال الشعوب » الأخرى ونهب ثرواتها هى المسيطرة على عقلية المتحكمين بالمجتمع الأمريكى وبهذه العقلية استعمرت شعوب عديدة من طرف أمريكا وكانت حدة الارهاب تزداد عنفاً كلما خرجت على السطح بوادر التحرك الشعبي للتحرر والانعتاق من

الهيمنة الأمريكية . إن الشواهد كثيرة على الهمجية التى كانت تقمع بها الامبريالية الأمريكية الشعوب التى تتطلع إلى الحرية والمساواة، فالفلبين التى أخضعت شعبها لسيطرتها اتخذت منها قاعدة عسكرية متقدمة لتصدير الارهاب الأمريكى حيث استطاعت من خلالها القضاء على ثورة البوكسر «الانتفاضة الصينية» في وجه الاستعمار.. بل إنها خاضت غمار حرب لا هوادة فيها لاركاع الشعب الصينى واجباره على القبول باستمرار حكم صنيعتها «شيانغ كاى تشيك» وهكذا فإن أغلب بقاع العالم ذاقت الأمرين من الارهاب الأمريكى منذ نشوء ما يعرف بأمريكا اليوم وبصمات الارهاب الأمريكى واضحة للعيان في كل مكان .. في «أمريكا الجنوبية ، في آسيا ، في أفريقيا» .. وكان ذلك يتم تحت شعارات رفع المستوى المعيشى والتمدين والحضارة ولكن أى حضارة ؟! وأى تمدين ؟!

إنها حضارة القواعد الجوية والبحرية التى تم ويتم في ظلها وتحت حمايتها نهب الثروات الطبيعية للبلدان الأخرى، وممارسة أعمال السخرة ضد الشعوب، بل إن الأمر تجاوز

السخرة حيث مورس القتل والتصفية ضد أولئك الذين ارتفعت أصواتهم مطالبين لا بترك ثروات بلدهم لهم بل لأنهم صرخوا مطالبين بجزء من انتاجهم يقيهم الجوع ويسد رمقهم .. في كل مكان تجد حكاية عن الارهاب الأمريكى « في مزارع ليبيريا للمطاط سقط الكثير من العمال الأجراء صرعى برصاص الارهابيين الأمريكيين لمجرد أنهم صرخوا مطالبين بأجر يقيهم الجوع ويبقيهم على قيد الحياة » .

إن النزعة الارهابية وترسب هذه النزعة عبر الأيام أدى إلى تكوين دولة شعارها الارهاب وإن رفعت كل الشعارات المناقضة لذلك فسرعان ما تساقطت تلك الشعارات الزائفة لتظهر حقيقة ان أمريكا هي زعيمة الارهاب الدولى من خلال تصديرها للارهاب إلى الشعوب الآمنة الأخرى تحت جملة من الشعارات الزائفة من الحرية والمساواة وحقوق الانسان إلى رفع مستوى الشعوب النامية ورفاهيتها . . أى معنى لكل ذلك وقد وعت الشعوب الآن ان كل تلك الشعارات لم تكن سوى وسيلة لتصدير الارهاب من خلال

نشر القواعد وإقامة الحكومات التى تتحكم في الشعوب والتى من خلالها تعمل أمريكا على نهب ثروات الشعوب الأخرى والتمكين لشركاتها الاحتكارية .

أصدقاء الظلام

أى معنى لتلك الشعارات في ظل ارهاب أمريكا للشعب الياباني وارتكابها أفظع مجزرة في التاريخ الانساني بالقاء قنابلها الذرية على هيروشيما ونجازاكى .

إن مأساة هاتين المدينتين قد أزالت القناع عن الوجه الأمريكى البشع وقدمت أمريكا من خلالهما للعالم عدلها وحريتها ومساواتها ورفاهيتها .. فبفضل تلك الشعارات قضى الكثيرون نحبهم في لحظات بينما صادق البعض الآخر الظلام حتى لا يرى الآخرون مافعلت بهم الحرية والمساواة وحقوق الانسان المصدرة من أمريكا هذه هى رفاهية أمريكا .. وهذا هو تمدينها .. وهذه هى حضارتها .. ومن خلال حضارة الأسلحة الذرية ومأساة هاتين المدينتين مارست الولايات المتحدة الابتزاز الذرى وصدرت الارهاب

بشكل سافر وعلى بعد الحرب العالمية الثانية إلى كل الشعوب التى مابانت تنخدع بتلك الشعارات الزائفة وأصبحت تواقة للحرية رافضة للتواجد الأمريكى حتى وإن استتر بدمى من بائعى أوطانهم بثمن بخس .

وفي هذه المرحلة أى بعد هيروشيما ونجازاكى نجد الارهاب الأمريكى سافراً مرة أخرى في كوريا حيث ألقت أمريكا بكل ثقلها لحماية صنيعتها في كوريا الجنوبية « سينغمان رى » الأمر الذى نتج عنه سقوط المئات من الكوريين المدافعين عن حقهم في الحرية والعيش فوق أرضهم والذين قاتلوا لرفع الارهاب الأمريكى عنهم .

الآذان المقطوعة

في كل مكان لهم حكاية ــ يحكيها الآباء لأحفادهم. مثلما لهم في كل مكان ضحايا : (اكتسبنا لفترة معينة عادة قطع الآذان لجثث الفيتناميين المقاتلين لنا .. والشيء نفسه كان يحدث في الفرقة الأولى والفرقة الرابعة عشرة من اللواء الخامس والعشرين.. إنها عادة. ومن يملك أكبر عدد

من الآذان يعتبر عدو الفيتكونج الأول .. وعند عودتنا إلى المعسكر كان يحق لنا شرب البيرة والويسكى دون مقابل . وفي الواقع كنا أيضاً نأخذ آذانهم للذكرى » .

هكذا وبكل وقاحة كان قول « دافيد توك » أحد الجنود الأمريكيين في الحرب الفيتنامية . هذه الشهادة لم تكن يتيمة أى أنها لم تكن الشهادة الوحيدة بل هى ذرة في بحر الارهاب الأمريكى في فيتنام .. فلقد مورست شتى صنوف الارهاب ضد الفيتناميين من قبل الأمريكيين من القتل إلى التمثيل بالجثث من قطع للآذان وفصل للرؤوس إلى إخراج الأجنة من بطون الأمهات .. كل شيء كان مباحاً من أجل إخضاع الفيتناميين للسيطرة الأمريكية .. من القتل الجماعى بواسطة الأسلحة المحرمة دولياً من النابالم إلى الأسلحة الكيماوية لقتل الأرض والانسان .

استعمل الأمريكيون كل الوسائل لازالة قرى بأكملها بدءاً بالقنابل وانتهاءاً بالجرافات بل إنهم تجاوزوا النازيين

الذين كانوا يلقحون الأفراد الأحياء بالجراثيم المميتة ليدرسوا بالتالى تأثيرها حين يقضى على هؤلاء الأفراد أما الأمريكيون فقد تجاوزوا ذلك إلى حد أنهم اتخذوا من الشعب الفيتنامى بأكمله ميداناً لتجاربهم فقد كانت السموم تهطل كالندى على الحقول والسهول والغابات والجبال فتحولها بين عشية وضحاها إلى أرض جرداء لانبات فيها .. حاولوا أن يدمروا كل شيء وان يقتلوا كل شيء .. اتخذوا من الأراضى الفيتنامية ميادين للرماية الحرة يصبون عليها حقدهم وارهابهم .. كل شيء في الفيتنام تعرض لارهابهم وحقدهم .. قرى بأكملها سويت بالأرض بعد أن فعلت قنابلهم ما فعلت بالانسان والأرض والحيوان وأجهز الجنود الأمريكيون بعد ذلك على البقية الباقية برصاصهم .. وفي المدن الكبرى كان المظليون الأمريكيون ينتقلون من بيت إلى بيت يرمون برصاصهم كل شيء يتحرك .. ويقتلون عائلات بأكملها في موجات إرهابية لا مثيل لها .. وقبل ذلك يقتلون في الفرد

الفيتنامى كبرياءه وشرفه باغتصاب ابنته أو زوجته أو أخته أمام عينيه ثم يجهزون عليه وعليها .

لقد مارسوا كل أنواع الارهاب من القتل إلى الارهاب النفسى بالازدراء والتحقير وقتل الروح المعنوية لكل فيتنامى حيث إن الفيتنامى الذى لم يتعرض للقتل تعرض للسجن يأكل الجوع والاذلال في معتقلات جماعية في محاولة ارهابية أمريكية لتفريق الفيتناميين واقتلاع جذورهم من قراهم وسهولهم وجبالهم .

سنوات طويلة مريرة عاني خلالها الشعب الفيتنامى كل صنوف وفنون الارهاب من طرف أمريكا لا لشيء إلا لأن هذا الشعب رفض الاحتلال الأمريكى وأراد أن تكون فيتنام أرض آبائه وأجداده له وحده ينعم فيها بالحرية والسعادة .. غير أن أميركا لايمكن إلا أن تكون مخلصة لجذورها الارهابية .. في أى مكان تواجدت تواجد معها الارهاب فهى الدولة الأولى في العالم التى تمارس الارهاب الرسمى المنظم إما عن طريق الغزو المسلح كما

في النماذج السابقة وإما عن طريق الاغتيالات التى لها جذورها أيضاً حيث إنها – ومنذ البدء – لكى يسهل لها تفكيك القبائل الهندية كان الاغتيال هو السمة الأخرى المميزة للارهاب الأمريكى فمنذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية وحتى اليوم تعرض الكثيرون من قادة قبائل الهنود الحمر للاغتيال وعلى سبيل المثال كان أول ضحاياها والذين تمت تصفيتهم الزعيم الهندى الأحمر «اوبيشانكانو» ومنذ ذلك الوقت فإن هذا الطراز من الارهاب قد وجد له الكثير من الضحايا غير أن هذا النوع من الارهاب قد حظى بعناية فائقة منذ العام 1954 حين تم تكوين فرق مجهزة لذلك وبدأت هذه الفرق في تنفيذ التصفية والاغتيال لكل أولئك الذين رفعوا صوتهم في وجه أمريكا ولقد كان قادة حركات التحرر العالمية في صدارة قوائم الارهاب الأمريكى وقد نجحت الأجهزة الارهابية الأمريكية في اغتيال العديد من قادة الحركات الثورية العالمية من باتريس لومبا، تشى غيفارا، سلفادور الليندى.. الخ، ولقد حاولت كثيراً مع آخرين أمثال جمال عبد الناصر وفيدل كاسترو

والمحاولات ضد القائد معمر القذافي الخ. إن أمريكا اليوم هي أمريكا الأمس ، هي الارهاب بشتى صوره من المذابح الجماعية في ماي لاي بفيتنام إلى مشروع فونكس الارهابي الذى أشرف عليه وليم كولبي الرئيس السابق للمخابرات الأمريكية والمشرف على تنفيذه والذى ذهب ضحيته 20758 مواطن فيتنامى إلى التحريض على القتل والتخريب والدمار والابادة في لاوس وكمبوديا وفيتنام، في تشيلي والسلفادور وجواتمالا وانجولا وناميبيا إلى احتلال دول وقهر مواطنيها كغرينادا إلى دعم العناصر المرتزقة لاغتيال المواطنين في نيكاراغو أو غيرها مروراً بتلغيم موانيها . إن عدد ضحايا الارهاب الأمريكى منذ الحرب الكورية إلى فيتنام قدبلغ مايزيد على أربعة ملايين نسمة من المدنيين والعسكريين ..وبطبيعة الحال لا يدخل في هذا العدد ضحايا هيروشيما ونجازاكي .

إن آثار الارهاب الأمريكى واضحة للعيان في شتى بقاع العالم .. وهى أكثر سفوراً في تلك البلدان التى اختارت الحرية رافضة للتواجد الأمريكى الارهابي في العالم والنموذج

الأقوى للارهاب الأمريكي خلال هذه السنوات هو ذلك السلوك العدواني الذى بدأت تمارسه أمريكا ضد الشعب العربي الليبي .. الذى وجه لها صفعة قوية وهى بعد لا زالت تحس آثار الصفعة الفيتنامية ودون أن تدرى اندلعت عام 1969م الثورة في ليبيا التى كانت لامريكا موقعا لمجموعة من القواعد وميداناً لرماياتها ومكاناً لتجريب أسلحتها وتدريب جنودها .. وفي لحظة من لحظات القدر الرهيب فقدت أمريكا كل ذلك من خلال ثورة كان قيامها يتناقض تناقضاً صارخاً مع أى وجود أجنبي فوق الأرض العربية الليبية ولم تمض سوى شهور قليلة حتى كانت أمريكا تخرج من بوابة الشمال الأفريقى تجر أذيال الخيبة والهزيمة بعد أن كانت تعربد وتمارس ارهابها على الساحة العربية الليبية وعلى كل شعوب المنطقة من خلال قواعدها التى كانت من أكبر القواعد الأمريكية خارج الأراضى الأمريكية .. خرجت أمام إصرار الشعب العربي الليبى صاغرة ذليلة من هذه الأرض التى لم تكن تمثل لأمريكا سوى مستعمرة

كبقية مستعمراتها الأخرى تمارس فيها ومن خلالها نزعتها الارهابية حيث اتخذت منها وفي كل مكان موقعاً للرميات الحرة كما فعلت في فيتنام بل إن الكثير من الليبيين سقطوا شهداء بفعل الارهاب الأمريكى .. والطفلة معيتيقة هى النموذج الصارخ لضحايا الارهاب الأمريكى في ليبيا بل إن الأمر لم يتوقف عند ارهاب الليبيين وحدهم بل إن هذه القواعد كانت تمارس إرهابها على كل شعوب المنطقة بل الأدهى من ذلك أن هذه القواعد استخدمت لارهاب وقتل الأشقاء العرب رغم أنف الليبيين ذاتهم .

إن أمريكا التى فقدت كل ذلك في ضربة واحدة بفعل الثورة كانت تعتقد – رغم خروجها في الحادى عشر من يونيو عام 1970 تحمل معها الهزيمة – أن هذا الخروج هو مرحلة مؤقتة لن تستمر طويلا حتى تعود إلى هذه الأرض بطريقة أو بأخرى .. بيد أن كل حساباتها كانت خاطئة ولأنها لا تجيد القراءة فلم تستوعب ان الاجلاء لم يكن سوى معركة وباكورة معارك قتالية ضد الارهاب الأمريكى على مختلف الأصعدة .

على الصعيد العربي بدا لأمريكا وكأن الذى حدث في ليبيا لم يكن إلا حركة اقليمية عسكرية هدفها السلطة من مجموعة أفراد استهوتهم ظاهرة التحكم في رقاب الجماهير ولم يكن في حسبان أمريكا أن الذى حدث في ليبيا يتعدى تأثيره هذا الجزء من الوطن الكبير .. وهى لذلك ذهلت عندما رأت أن العرب الليبيين وبعد أن تخلصوا من الدمى الفاسدة ومن القواعد الاستعمارية فوق هذه الأرض بدأوا يتحررون من كل الرواسب وبدأوا يبنون مجتمعا جديداً خالياً من كل اشكال الاستبداد والعسف والاستغلال وبدأوا يجعلون من شعارات الثورة واقعاً ملموساً على الأرض .. تلك الشعارات لم تكن تعنى لأمريكا سوى شعارات للاستهلاك اللفظى ليس إلا ولم تكن تعتقد أن حدث الفاتح عام 1969م سيعمل على الدفع بالجماهير لتحقيق ما رفع من شعارات الواحد تلو الآخر .

وهكذا بدأت ليبيا تعلن أن حريتها ناقصة ما لم تتحرر الأجزاء الأخرى من الوطن الكبير وبدأت تعمل ليل نهار على تحقيق شعار الوحدة لتحرير الأرض العربية من العصابات

الصهيونية مزيلة كل الأصباغ عن الوجه الأمريكى البشع الذى مكن للصهاينة من الاستمرار في احتلال الأرض العربية وتقديم كل أنواع الدعم والمساندة بل جعل الكيان الصهيوني لا يمكن استمراره إلا في ظل الدعم السنوى الأمريكى .. الذى لم يتوقف لحظة عن تزويده بمختلف أنواع العتاد المتطور .. والمتطور جداً الأمر الذى جعل من امريكا الكيان الصهيوني ذاته .

ان كل ذلك قد جعل الصرخات تنطلق من الأرض العربية الليبية أن أمريكا هى الاستعمار الجديد بكل ابعاده وأن أى بقعة تتواجد فيها أمريكا تقتل فيها الحرية ويمارس فيها العنف والارهاب والجور والاستغلال .. ولذلك فقد وجدت أمريكا أنها لن يمضى بها وقت طويل حتى تجد أن الأنظمة الدمية التى اوجدتها في الوطن العربى الكبير قد تساقطت كأوراق الخريف وبالتالى يسقط إلى الدرك الأسفل أى تواجد امريكى على الأرض العربية .

على الصعيد العالمى : وجدت الامبريالية الأمريكية أن الأفكار الثورية الجديدة اخذت تغزو العالم . . وأن هذه الأفكار قد اصبحت تلقى تأييداً متعاظماً من كل الشعوب

التى عرفت ومن خلال هذه الأفكار زيف ادعاءات امريكا بأنها سيدة العالم الحر .. وأنها دولة حقوق الانسان وأنها دولة الديمقراطية التى لا تصدر سوى الرفاهية ورفع مستوى الشعوب .. هذه الأفكار جعلت الرؤيا واضحة امام الشعوب وقدمت أمريكا وكل الأنظمة الأخرى على حقيقتها لشعوب العالم التى تعلمت وأكثر من أى وقت مضى أن اى تواجد استعمارى مهما كان شكله لا يمثل إلا الاستعباد والقهر والامتهان لكرامة الانسان . . أى انسان . . ويتناقض مع عزة الوطن . . أى وطن .

إن امريكا وجدت أن هذه الأفكار قد تكرر لها الصفعة التى تلقتها من ليبيا نتيجة خطأ حساباتها قد تكرر – بفعل الافكار الثورية المنطلقة من ليبيا – في أكثر من مكان . . وإن شعوبا اخرى سوف تنعتق من سيطرة امريكا وسطوتها بفعل المناصرة المتواصلة للحرية من طرف العرب الليبيين . . وأن ما رفعته امريكا – زوراً وبهتاناً – من شعارات الحرية والعدل والمساواة والتمدين والحضارة

ورفاهية الشعوب تلك الشعارات التى تبجحت بها أمريكا طويلا اصبحت تعى الشعوب معناها الحقيقى الذى هو التسلط والقهر والاستعباد والقمع والإرهاب والابادة . . وأن تلك الشعارات ليست سوى حجاب تغطى به امريكا وجهها القبيح وتتواجد متسترة به في أى بقعة بحيث تعطى لنفسها موقعا يتيسر لها من خلاله ضرب الحركات الثورية التى عرفت حقيقة التواجد الأمريكى وأنه لا يمثل سوى الارهاب والقتل والتدمير . إن تلك الحركات الثورية والتى تتصدها الثورة العربية الليبية ـ اخذت تحرض الجماهير يوما بعد آخر على ذلك . ومن هنا كان التناقض الصارخ بين الأفكار الانسانية الجديدة التى اخذت تغزو العالم . . ويتعاظم مدها بسلاح ذاتي هو عقلانيتها . . تلك الافكار الجماهيرية لا تقدم تحت أزيز الطائرات ولا دوى القنابل . . لا تقدم في ظل القواعد وقاذفات القنابل ب 52 ولا في ظل الأساطيل والبوارج وحاملات الطائرات ولا في ظل الارهاب والابتزاز الذرى . . لا تقدم تلك الافكار كشعارات لاستعباد الشعوب وقهرها . . بل هى

النقيض لكل ذلك . . هى السلام والحرية هى العدل والمساواة الحقيقية، لذلك فإن اعداد معتنقيها بمحض إرادتهم يتعاظم يوماً بعد يوم لأنها تحمل الحلول لمعاناتهم تحمل حكم الناس لأنفسهم . . تقضى بأن ثروة المجتمع هى لكل أفراده . . ومن هنا كان مسلسل الارهاب الأمريكى ضد ليبيا . . ولكن لماذا ؟ . .

لأن ليبيا بؤرة ثورية بدأ يمتد اشعاعها إلى كل الأصقاع . . وهذا الاشعاع هو نقيض لكل أحلام وتطلعات من يتحكمون في امريكا اليوم ومنذ نشأتها . . هو نقيض للتمثيل والانابة الموجود في أمريكا ذاتها . . هو نقيض لآل المال القلة الذين يتحكمون في الثروة ويستعبدون الكثرة في أمريكا نفسها ويستعبدون الشعوب لأخرى بواسطة الشركات الاحتكارية التى حركت الآلية العسكرية الارهابية الأمريكية في كل مكان من العالم لنهب ثروات البلدان الأخرى . من هنا وبعد سنتين لا أكثر فكت أمريكا الحرف واستطاعت بعد جهد أن تقرأ تاريخ ليبيا وبدأ مسلسل الارهاب منذ العام 1973 حيث بدأت امريكا

تمارس شتى صنوف الارهاب بشكل سافر ضد هذا الشعب من المناورات العسكرية قبالة المياه العربية الليبية إلى المواجهة الشهيرة في خليج سرت واستعراض القوة قربه مروراً باعلان أن ليبيا من أولى الدول في القائمة السوداء إلى فرض المقاطعة الاقتصادية المعلنة إلى منع الطلبة العرب الليبيين من الدراسة في امريكا إلى اعتراض الطائرات المدنية العربية الليبية الى اقفال المكتب الشعبي العربي الليبي هناك إلى ممارسة اعمال التجسس من خلال الأفراد ومن خلال التقنية الطائرة إلى تشكيل فرق من العملاء والمرتزقة ومن الفارين سارقي ثروات الشعب العربي الليبي المطلوبين من قبل الشرطة الدولية الذين جندتهم أميركا للقيام بالتخريب وتدمير المنجزات التي حققها هذا الشعب .

على مدى سبعة عشر عاماً مارست الامبريالية الامريكية كل أنواع الارهاب ضد الشعب العربي الليبي ولا تزال الحملات الارهابية الامريكية مستمرة وقد ازداد تصعيدها بشكل كبير جداً خلال العام 1986 م حيث ما إن تنتهي مناورات امريكية في مواجهة الشواطىء الليبية حتى تبدأ

مناورات جديدة بعد أن وجدت الامبريالية الامريكية أنها قد فشلت في اقناع حلفائها بفرض عقوبات اقتصادية ضد ليبيا وبعد أن وجدت أن هذا الشعب لا ترهبه الاساطيل ولا البوارج وأنه لن يتزحزح قيد انملة عن أى من مواقفه ولن يتوقف لحظة عن دعم ونصرة الحرية في كل مكان ..

إن الارهاب الامريكى ضد هذا الشعب لن يتوقف لاننا عنوان الأمة وعزة الامة وصوتها القوى المعبر عن تطلعات الجماهير العربية ولأن هذا الشعب وحده هو كرامة الأمة .. لاننا وحدنا من يعمل صباح مساء على تحريض الجماهير العربية على ازالة القاعدة الامريكية الارهابية في فلسطين .. لاننا وحدنا من بعث في الجماهير العربية الصحوة الجديدة لمقاومة الهجمة الصليبية التى تقودها امريكا .

سيستمر ارهاب امريكا ضدنا لاننا فضحنا اساليبها الاستعمارية ولأننا نهددها من الداخل بافكارنا التى تحمل الحل لمعاناة الزنوج والهنود والأقليات ولمعاناة الاجراء داخل المجتمع الامريكى ذاته .. سيستمر ارهاب امريكا ضدنا لاننا نعمل على رفع الوعى لدى الجماهير في كل

مكان لكى تعيش الحرية وتحياها وأن ذلك يتناقض مع الوجود الامريكى الارهابي تحت أى صورة من الصور .

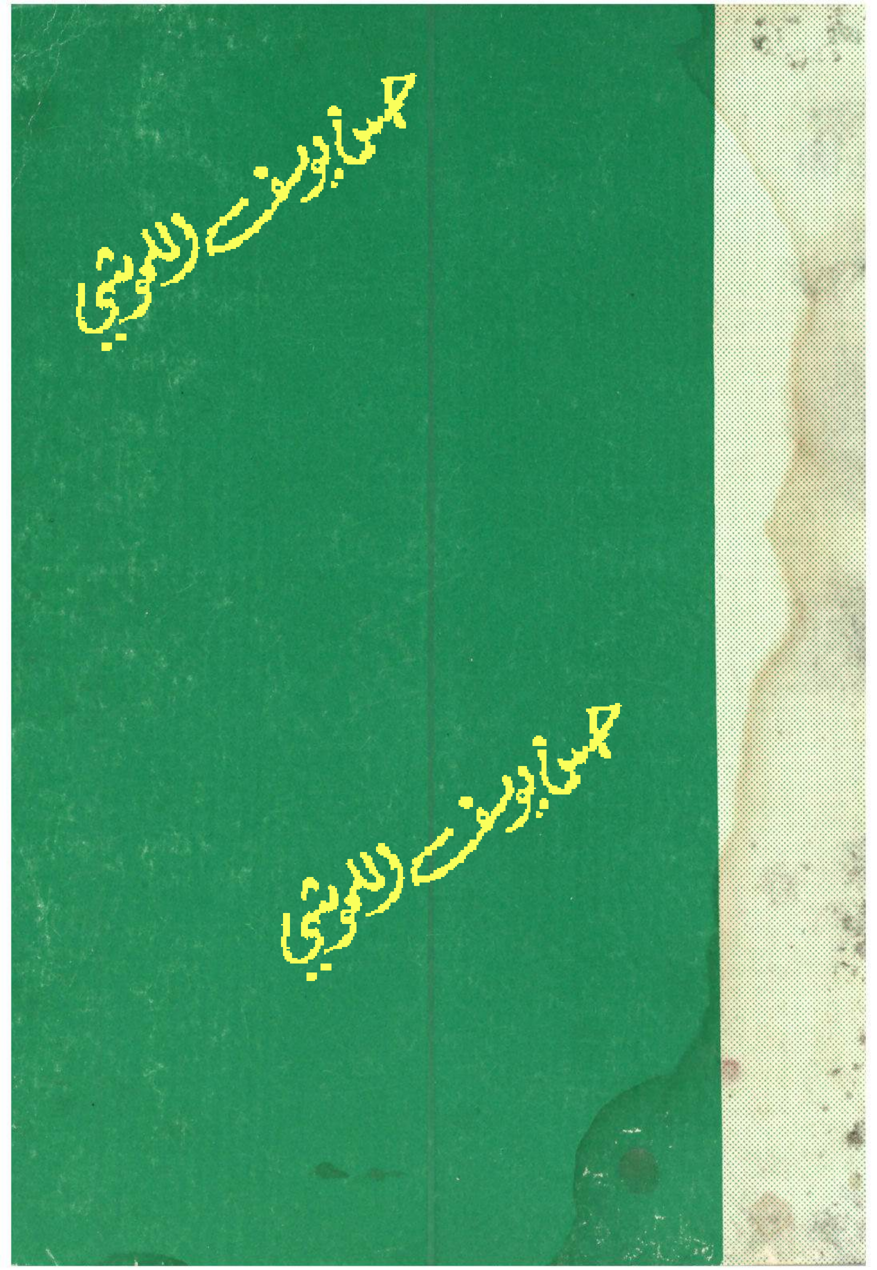
ولكن رغم كل شىء سيُهزم الارهاب الامريكى كما هُزم في الصين وفيتنام ونيكارغوا ولبنان سيهزم الارهاب الامريكى في أى مكان وستقوض الشعوب التواجد الامريكى اينما حل . ذلك ليس مجرد أمنية بل نتيجة حتمية لكل الغزوات والممارسات الاستعمارية الارهابية التى لابد لها أن تتحطم يوماً بفعل نضالات الشعوب وتضحياتها .

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية


حسن يوسف اللويثي
حسن يوسف اللويثي